توثيق الأشخاص المفقودين

الشخص المفقود هو الشخص الذي اختفى ولا يمكن التأكد إن كان على قيد الحياة أو متوفى، لأن حالته ومكانه غير معروفين. عائلات المفقودين ليس لديها اتصال مع الأشخاص المفقودين، ولا توجد معلومات موثوقة عن مكان وجودهم.

قد يختفي شخص بسبب حادث أو جريمة أو كارثة طبيعية أو وفاة في مكان لا يمكن العثور عليه (مثل البحر). في معظم أنحاء العالم، عادة ما يتم العثور على الشخص المفقود بسرعة. ومع ذلك، في سياق النزاع النشط أو الانتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان، يمكن أن تختفي أعداد كبيرة من الناس لأسباب معقدة ومتنوعة. مثل هذه الحالات يصعب حلها. يعد التحقيق في قضايا الأشخاص المفقودين وحلها جانبًا مهمًا من إجراءات العدالة التي غالبًا ما تستمر لسنوات عديدة بعد انتهاء النزاع.

قضايا المفقودين التي لم يتم حلها لها تداعيات معقدة وخطيرة على العائلات. إن عدم طي الصفحة أو طقوس الحداد والعزاء التقليدية، مثل الجنازة، يجعل من الصعب على العائلات تجاوز الحزن والفقد. تقضي العديد من العائلات الكثير من الوقت في محاولة تحديد مكان أحبائهم. يمكن للزوج المفقود أن يترك المرأة ضعيفة وموصومة بالعار، وغير قادرة على الزواج مرة أخرى. الوضع يؤدي أيضا إلى صعوبات قانونية. في العديد من الولايات القضائية، لا يجوز للأقارب والأطراف الثالثة التعامل مع أصول الشخص حتى يتم إثبات وفاته بموجب القانون وإصدار شهادة وفاة رسمية.

في حالة سوريا، فقد آلاف الأشخاص بسبب الصراع وعلى طرق الهجرة. ومع ذلك، فإن السبب الرئيسي للمفقودين في البلاد هو الاختفاء القسري. الاختفاء القسري هو عندما يقوم مسؤولو الدولة (أو شخص يتصرف بموافقة الدولة) أو جماعات مسلحة أخرى، باعتقال أو اختطاف شخص من الشارع أو من منزله ثم تنكر هذه الحادثة أو ترفض الإفصاح عن مكانه أو تقديم أي تحديثات عن وضعه. في بعض الحالات، قد يتم احتجاز شخص ضمن معرفة عائلته بهذه الحادثة، لكن الدولة تتوقف عن تقديم معلومات عن الشخص، و «يختفي» فعليًا بعد أيام أو حتى أشهر من اعتقاله الأصلي. يعتبر الاختفاء القسري دائمًا جريمة بموجب القانون الدولي.

لا يُفرج عن ضحايا الاختفاء القسري في كثير من الأحيان ويبقى مصيرهم مجهولاً. كثيرا ما يتعرض الضحايا للتعذيب ويقتل الكثير منهم، أو يعيشون في خوف دائم من التعرض للقتل. إنهم يعرفون أن عائلاتهم ليس لديها أدنى فكرة عن مكان وجودهم وأن هناك فرصة ضئيلة لكي يأتي أي شخص لمساعدتهم. حتى لو هربوا من الموت أوتم إطلاق سراحهم في نهاية المطاف، فإن الندوب الجسدية والنفسية تبقى معهم. إن ضحايا هذه الجرائم ليسوا فقط من اختفوا، بل يشملون أفراد عائلاتهم لأن عدم اليقين بشأن مصير أحد أفراد الأسرة، وعدم القدرة على الحداد عليهم، يتسبب في الألم والمعاناة التي يتسم بها هذا النوع من الجرائم.

المفقودون والقانون الدولي

الأحكام التالية قابلة للتطبيق فقط في سياق النزاع المسلح.

المـادة ٣٢ مـن البروتوكول الإضـافي لاتفاقيات جنيـف [رابط] - مبدأ عام

في تنفيذ هذا القسـم، يجب أن تكون أنشـطة الأطراف السـامية المتعاقـدة وأطراف النـزاع والمنظمات الإنسـانية الدولية المذكورة في الاتفاقيـات وهـذا الملحق «البروتوكـول ›› مدفوعة بشـكل أسـاسي بحق العائـلات في معرفة مصـير أقاربهم.

المـادة ٣٣ من البروتوكـول الإضافي لاتفاقيات جنيف - الأشـخاص المفقودون

١. بمجرد أن تسـمح الظـروف بذلـك، وفي موعد أقصـاه انتهاء الأعمال العدائيـة الفعلية، يقوم كل طرف في النـزاع بالبحث عن الأشـخاص الذيـن أبلغ الخصم عـن فقدهم. وعلى هـذا الطرف أن يرسـل جميع المعلومات ذات الصلة المتعلقة بهؤلاء الأشـخاص من أجل تسـهيل عمليـات البحث هذه.

٢. لتسـهيل جمـع المعلومات عمـلاً بالفقرة السـابقة، يقوم كل طـرف في النزاع، فيما يتعلق بالأشـخاص الذين لـن يتلقوا معاملة أفضـل إيجابية بموجب الاتفاقيـات وهذا الملحـق «البروتوكول» بما يلي:

(أ) تسـجيل المعلومـات المحـددة في المـادة ١٣٨ [رابـط] من الاتفاقيـة الرابعة فيما يتعلق بالأشـخاص الذين تـم اعتقالهم أو سـجنهم أو احتجازهم بطريقـة أخرى لأكثر من أسـبوعين نتيجة للأعمال العدائيـة أو الاحتلال.

(ب) القيـام بـكل ما يمكـن لتسـهيل البحث عـن المعلومات المتعلقة بهؤلاء الأشـخاص وتسـجيلها. والقيام بذلـك إذا ماتوا في ظـروف أخـرى نتيجة للأعـمال العدائيـة أو الاحتلال.

٣ - تُحـال المعلومـات المتعلقة بالأشـخاص المعتبريـن في عداد المفقوديـن بموجـب الفقـرة ١ وطلبـات الحصول عـلى هذه المعلومات إمـا مباشرة أوعن طريـق الدولة الحاميـة أو الوكالة المركزيـة للجنة الدوليـة للصليب الأحمـر أو مجتمعات الصليب الأحمر الوطنية (الهلال الأحمر والأسـد والشـمس الأحمرين) من أجل البحث عـن المفقودين. في حالة عدم إرسـال المعلومات من خـلال اللجنة الدولية للصليـب الأحمر والوكالـة المركزية للبحث عـن المفقوديـن التابعة لها، يجـب على كل طـرف في النزاع أن يضمـن تقديم هذه المعلومـات أيضًا إلى الوكالـة المركزية للبحث عن المفقودين.

٤ - عـلى أطراف النزاع أن تسـعى إلى الاتفاق عـلى ترتيبات تتيح المجـال للبحث عـن الموتى وتحديـد هوياتهم واسـترداهم من مناطـق القتال، بمـا في ذلك الترتيبـات لمرافقة هـذه الفرق من قبل أفراد مـن الطرف الخصم أثنـاء القيام بذلـك. يجب احترام أفراد هـذه الفرق وحمايتهـم أثناء قيامهم بهـذه الواجبات.

الاختفـاء القـسري كجريمة ضد الإنسـانية (خارج نطاق الصراع المسـلح)

دخلـت الاتفاقية الدوليـة لحماية جميع الأشـخاص من الاختفاء القـسري حيـز النفـاذ في عـام ٢٠١٠. وتهدف إلى منـع حالات الاختفاء القسري، وكشـف الحقيقة عند وقوعهـا، وكفالة حصول الناجـين وعائـلات الضحايا عـلى العدالة والحقيقـة والتعويض. وهنـاك ٩٨ دولة موقعـة و٦٣ دولة طرفا في المعاهدة، مما يشـير إلى أنهـا اكتسـبت قبولا مهـما وإن لم يكن عالميا.

توثيق حالات المفقودين:

يمكن أن يدعـم توثيق الأشـخاص المفقودين مجموعـة متنوعة من عمليات العدالـة. يمكن لمثل هذا التوثيق أن يدعم المسـاءلة الجنائيـة للتأكيـد عـلى الجرائم، بمـا في ذلك الاختفـاء القسري والقتـل خـارج نطاق القضـاء. ويمكنـه أيضًا دعـم التحقيقات المتعلقة بالأشـخاص المفقوديـن وعمليات كشـف الحقيقة التي تسـاعد العائلات على اكتشـاف مصـير أحبائهـم، والحصول على رفاتهم مـن أجل الدفن المناسـب في حالـة موتهم.

مـن الصعـب توثيق حالات الأشـخاص المفقودين بسـبب نقص

المعلومات المتاحة وحقيقة أن الضحية الرئيسية للجريمة «الشخص المفقود» غير موجود. ومع ذلك، لا يزال من الممكن جمع المعلومات من خلال عدد من المصادر.

أولاً، يمكن للعائلات أو غيرهم من أحباء المفقودين تقديم معلومات مهمة حول ظروف الاختفاء، فضلاً عن ميزات التعريف المحتملة.

ثانيًا، يمكن للشهود والناجين من مراكز الاحتجاز ومواقع الجرائم الأخرى المتعلقة بالاختفاء تقديم معلومات سياقية قيمة حول كيفية عمل هذه الأنظمة.

ثالثًا، يمكن لعلماء الآثار وعلماء الأنثروبولوجيا في الطب الشرعي تحليل مواقع المقابر ورفات البشر المجهولة الهوية من أجل تحديد هوية المفقودين. سيركز هذه التدريب بشكل خاص على كيفية جمع المعلومات عن المفقودين وضحايا الاختفاء القسري من أفراد الأسرة أو أصدقاء المفقودين.

أنواع الأسئلة والمعلومات التي يجب جمعها أثناء المقابلات:

معلومات أساسية عن الشخص المفقود

الاسم الكامل وتاريخ الميلاد ومكان الميلاد ولقبه إن وجد والعناوين الحالية والسابقة. الحالة الاجتماعية والجنس. إذا كانت أنثى، هل كانت حاملاً؟

وثيقة الهوية: إذا كانت متوفرة، أرفق صورة من بطاقة الهوية. هل يوجد وثائق تحتوي على البصمات؟

المهنة؟ التعليم؟ الدين؟

معلومات أساسية عن الشخص الذي تجري معه المقابلة.

معلومات عن مزودي المعلومات: أسماء الأب والأم، مكان وتاريخ الميلاد ومكان الإقامة، درجة العلاقة والرابط مع المفقودين، ومعلومات الاتصال.

معلومات حول آخر مرة شوهد فيها الشخص المفقود

- وقت ومكان آخر ظهور له
- اسم ومعلومات الاتصال بالشخص الذي رأى الشخص المفقود آخر مرة
- اسم ومعلومات الاتصال بالشخص الذي تحدث إلى الشخص المفقود آخر مرة

إذا علم أنه قد تم توقيفه:

يجب التركيز على:

- مكان وتاريخ ووقت اعتقالهم أو توقيفهم.
- أي معلومات عن الاعتقال، هوية الجهة التي قامت بالاعتقال، إلخ
- هل كان هناك شهود على الاعتقال؟ من هم؟
- هل تم اعتقال أشخاص آخرين في نفس الوقت؟ ماذا كانت أسماؤهم؟ هل مكانهم الحالي معروف؟
- هل تعرف أي مرفق احتجاز تم فيه احتجاز الشخص المفقود؟ متى تم احتجازه هناك؟ كيف علمت بذلك؟
- هل هناك أي شهود شاهدوا المفقود منذ أن تم اعتقاله؟ ما هي أسماؤهم وماهي معلومات الاتصال بهم؟
- متى كانت آخر مرة تلقيت فيها معلومات عن الشخص المفقود؟ ما هي المعلومات التي تلقيتها؟ مِمَّن؟

إذا لم يعرف ما إذا كان المفقود قد تم اختطافه أو احتجازه:

- ما هي خطط و / أو أنشطة الشخص المفقود في يوم فقده؟
- أين كان ذاهبا؟ لماذا كان ذاهبا إلى هناك؟
- إذا كان المفقود مسافرًا بالسيارة، فهل يمكنك تقديم رقم طراز السيارة ورقم لوحة الترخيص بالإضافة إلى التسجيل (إن أمكن)؟ هل يمكنك تقديم معلومات حول أي مركبات أو وسائل سفر أخرى يمكن للشخص المفقود أن يستقلها أيضًا؟
- كيف كان سلوك الشخص المفقود آخر مرة شوهد فيها؟ هل كان الشخص المفقود يشتكي من شيء أو كان قلقا بشأن أي شيء قبل أن يختفي؟
- هل هناك أنماط معينة من السلوك / السفر التي ينتهجها الشخص المفقود؟ على سبيل المثال، هل يذهب إلى مكان معين لتناول القهوة كل يوم؟

تذكر أن تجمع: المكان والتاريخ والوقت والأحداث التي أدت إلى الاختفاء وأي ضحايا آخرين

الأشخاص المحتملون الذين سيتصل بهم المفقود

ضع قائمة بجميع أصدقاء الشخص المفقود ومعارفه الذين قد يحاول المفقود الاتصال بهم. حاول تضمين العناوين وأرقام الهواتف.

بيانات ما قبل الوفاة

تُعرف الأسئلة التالية حول المظهر الجسدي للشخص المفقود، والإصابات السابقة، وسجلات الأسنان وما إلى ذلك، باسم «بيانات ما قبل الوفاة» وهي مصممة لإنتاج بيانات يمكن مقارنتها ببيانات الطب الشرعي التي تم جمعها من بقايا بشرية. نظرًا لأن هذه البيانات مصممة خصيصًا للمساعدة في البحث عن شخص قد مات، فقد تكون حساسة بشكل خاص لأفراد الأسرة. يجب السماح للعائلات بتخطي هذا الجزء من المقابلة إذا لم يكونوا مرتاحين لذلك. في المناطق التي لم يبدأ فيها بفتح القبور بعد، يجب على الموثقين تقييم ما إذا كانت الخسائر العاطفية المحتملة لطرح هذه الأسئلة تستحق قيمة التحقيق المحدودة.

الوصف المادي للمفقود

الطول، الوزن، العمر، لون الشعر/ طول الشعر، لون العين، لون البشرة، شعر الجسم، أي علامات مميزة - مثل الوشم، الوحمات، الندوب، إلخ. اللحية / الشارب / السوالف والعثور على أحدث صورة للمفقو د ين .

استخدم الرسومات و / أو حدد النتائج الرئيسية على مخطط الجسم:

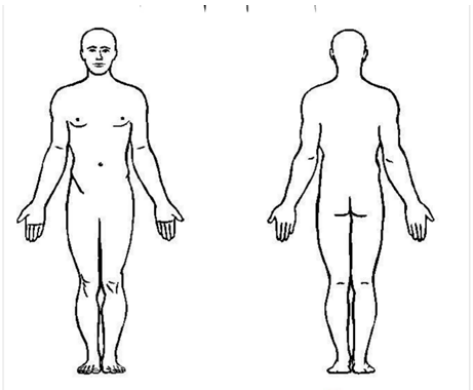

أي إصابات سابقة: تشمل عمليات البتر موقع الإصابة والجانب وكسر العظام والمفصل (مثل الركبة) وما إذا كان الشخص المفقود يعرج؟ أي عمليات أخرى أو أمراض؟

أي زراعات مثل: جهاز تنظيم ضربات القلب، أو ورك صناعي، أو اللولب، أو الألواح المعدنية أو البراغي والصفائح، أو الأطراف الصناعية، إ لخ

حالة الأسنان: يرجى الوصف

الخصائص العامة: فقدان الأسنان، كسر الأسنان، تسوس الأسنان، تلون مثل البقع من المرض، التدخين أو غير ذلك؟

أي فجوات بين الأسنان؟ أسنان متراصة أم ملتوية؟ أي أسنان متداخلة؟ أي التهاب أو خراج في الفك؟ أي زينة؟ ترصيع، أسنان؟ أي ميزة خاصة أخرى؟

علاج الأسنان:

هل تلقى المفقود أي علاج للأسنان مثل التيجان والأسنان المغطاة با لذ هب ؟

اللون: ذهبي، فضي، أبيض؟

الحشوات (اللون إذا كان معروفًا)

الأسنان غير الحقيقية: في الفك العلوي أو السفلي، أي جسر أو علاج أسنان خاص آخر؟ أو أي عمليات قلع للأسنان؟

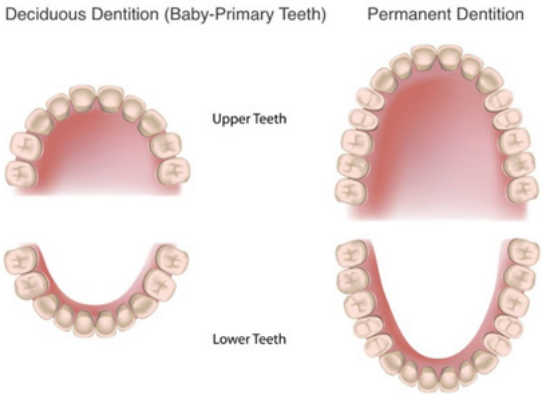

عادات وشخصية الشخص المفقود

هل يدخن الشخص المفقود؟

الملابس التي كان يرتديها الشخص المفقود آخر مرة شوهد فيها

الملابس التي كان يتم ارتداها عند آخر ظهور له: نمط ولون القميص، شكل ولون البنطال، شكل ولون الجاكيت أو الملابس الخارجية. إن أمكن، نوع غطاء الرأس، نوع النظارات (لون النظارات وشكلها، العدسات اللاصقة، صِف بأكبر قدر ممكن من التفاصيل)، نوع القفازات ونوع الأحذية (حذاء، جزمة، صندل)، اللون، العلامة التجارية، الحجم. صِف بأكبر قدر ممكن من التفاصيل.

أي ساعة، مجوهرات، محفظة، مفاتيح، صور، هاتف محمول (بما في ذلك الماركة، مزود الخدمة، الرقم)، الأدوية، السجائر، إلخ. صف بأكبر قدر ممكن من التفاصيل؟

الصحة العامة وحالة الشخص المفقود

الحالة الجسدية: أي مشاكل طبية معروفة؟ هل يعاني الشخص من مرض الزهايمر / الخرف / فقدان الذاكرة؟ إذا كان الأمر كذلك، فهل يرتدي سوار تعريف أم يحمل بطاقة هوية؟ أي إعاقات أو مشاكل جسدية؟ أي مشاكل نفسية؟ أي أدوية يتناولها المفقود؟ أي إدمان لدى المفقود؟ تقديم اسم طبيب أسرة المفقود ورقم بطاقته الصحية إن أمكن. هل يمكنك تقديم اسم طبيب الأسنان الرئيسي للشخص المفقود، إن أمكن؟

أي سجلات طبية أخرى للمفقود؟

أخلاقيات التوثيق:

المبدأ الأول للتحقيق في قضايا الأشخاص المفقودين، أنه يجب على المرء دائمًا افتراض أن الشخص المفقود على قيد الحياة حتى يثبت العكس. هذا صحيح حتى إذا كنت تجمع وثائق تهدف إلى المساعدة في التعرف على الرفات البشرية. عند إجراء مقابلات مع أسر الأشخاص المفقودين، يجب أن يكون الموثقون حذرين بشأن عدم اليقين بشأن سلامة الأشخاص وألا يستخدموا أبدًا لغة تفترض أن المفقود قد مات أو أنه لن يعود.

عند التحضير لتوثيق حالات أشخاص مفقودين مع أحبائهم، من المهم إدارة توقعاتهم فيما يتعلق بآفاق التحقيق. لن يتم أبدًا اكتشاف العديد من الأشخاص المفقودين، والذين غالبًا ما يستغرق العثور عليهم سنوات عديدة. في حين أن المشاركة في مقابلة الأشخاص المفقودين هي وسيلة قيمة لأفراد الأسرة لدعم الجهود المبذولة للعثور على أحبائهم، فمن المهم أن يفهموا أن هذه العملية لا تضمن لهم أي حل.

وتذكر أن مبدأ «عدم إحداث ضرر» هو المبدأ التوجيهي للتوثيق. ضع السلامة والرفاهية النفسية للأشخاص الذين تقابلهم أولاً، بدايةً من اختيار موقع المقابلة إلى حماية بياناتك الرقمية والمادية. من واجبك العمل بأعلى المعايير، دون المبالغة في الوعود أو الضغط على الشخص الذي تتم مقابلته. ولا تنس ربط الشخص الذي تتم مقابلته بخدمات الدعم المتاحة الموجودة في المنطقة (الطبية، والنفسية الاجتماعية، والاقتصادية، وما إلى ذلك) في حالة احتياجه إلى المساعدة.